

عن البنية اللغوية لفضاء الروائي

حبيرة العلوي

مركز البحث العلمي والتقني
لتطوير اللغة العربية - الجزائر

عندما طرح "جيرار جونيت" في مقال مختصر ودقيق* إشكالية علاقة الأدب بالفضاء وهل يمكن في الأصل أن نتحدث عن فضاء في الأدب على طبيعة العمل الأدبي الزمنية من حيث "إنّ عملية القراءة التي نحقق بواسطتها الوجود الفعلي للنص المكتوب شأنها شأن تأدية توليفة موسيقية، إنما تتكون من مجموعة لحظات تتوالى في ديمومتها"⁽¹⁾ لم يقصد إلى تلك الفضائية التي تختصر عادة في ما يعرض إليه الأدب من "وصف للأمكنة، والمساكن والمناظر الطبيعية"⁽²⁾ وإنما قصد إلى فضائية شبيهة بفضائية فن الرسم والهندسة؛ فضائية تتعلّق بلغة العمل الأدبي التي هي جوهره ...⁽³⁾ وأصل تكوينه؛ ذلك أن "ما يجعل الرسم فنا فضائيا ليس ما نجد فيه من تشخيص للمساحة، بل لأن هذا التشخيص، نفسه، يتم ضمن المساحة؛ مساحة أخرى هي مساحة فن الرسم المميزة له. والهندسة هي فن الفضاء بإطلاق. لكن الهندسة لا تتحدث عن الفضاء، بل ربما كان الأصوب أن نقول إن الفضاء هو الذي يتحدث من خلالها، أو يتحدث عنها (بحكم أن كل فن من الفنون يسعى إلى خلق تشخيصه الخاص به)".⁽⁴⁾

من الباب اللغوي إذن وجد جونيت المسوّغ الكافي لطرق موضوع فضائية الأدب وبحث أنماط العلاقات الممكنة بين الفضاء والأدب، بل رأى أنه يتعين علينا أن نبحث في هذه العلاقة خاصة إذا تعلّق الأمر بـ "فضائية تكون فاعلة لا منفعة، ودالة لا مدلولاً عنها وإيجابية لا سلبية".⁽⁵⁾

معنى هذا أن هذه الفض

ائية لن تنتشر عن طبيعة أي مكون من المكونات الأخرى للخطاب الأدبي من حيث إنّها لا توجد إلا "بقوة اللغة"⁽⁶⁾ ومن خلالها؛ هذه اللغة التي ستحيط بكل المشاعر والتصورات المكانية التي في وسعها التعبير عنها...⁽⁷⁾

إن الفضاء أيّ فضاء لا يمكن أن يوجد خارج اللغة (Langage)، خارج اللسان (Langue) الذي يحدّده، والكلام (Parole) الذي ينظّم به الفرد بعداً في ذاته وخارجها...⁽⁸⁾ ما من فضاء دون لغة ! الفضاء هو حالة انتظام الأشياء وتوزّع العناصر ضمن بنية محددة المعالم؛ وهذه الحالة لن تتم إلا في وجود لغة تتولّى تسمية الأشياء وبالتالي تمييزها وترتيبها ضمن مواقعها من البنية، أصلاً قبل خلق العالم، كل شيء كان يسبح في حالة من السديميّة والفوضى، كان الفضاء مع "كن" المقدّسة ليقم النظام ويسن الحدود.

منذ بدء الخليقة إذن ارتبط الفضاء بفعل لغوي : "كن"، وتظهر كحالة إبداعية يتولّاها الأمر الإلهي : ﴿كن فيكون﴾ :

﴿بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾⁽⁹⁾.

كذلك في القرآن نقراً :

﴿وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق، ويوم يقول كن فيكون، قوله الحق وله الملك، يوم ينفخ في الصور، عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير﴾⁽¹⁰⁾.

﴿أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم، بلى وهو الخلاق العليم (81) إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون (82)﴾^{(11)**}

حتى سفر التكوين يصوّر لنا الرب وهو يمنح للعالم شكله واختلافه بواسطة أفعال لغويّة (Actes de langage)^{***} (ليكن، أمر، سمى، لتتجمّع، لتظهر) : "في

البدء خلق الله السماوات والأرض، وإذ كانت الأرض مشوّشة ومقفرة وتكتنف الظلمة وجه المياه، وإذ كان روح الله يرفرف على سطح المياه، أمر الله : "ليكن نور". فصار نور، ورأى الله النور فاستحسنه وفصل بينه وبين الظلام. وسمى الله النور نهارا، أما الظلام فسمّاه ليلا ... ثم أمر الله : "ليكن جلد يحجز بين مياه ومياه". فخلق الله الجلد، وفرق بين المياه التي تحملها السحب والمياه التي تغمر الأرض. وهكذا كان. وسمى الله الجلد سماء ... ثم أمر الله : "لتتجمع المياه التي تحت السماء إلى موضع واحد، ولتظهر اليابسة". وهكذا كان. وسمى الله اليابسة أرضا والمياه بحاراً...⁽¹²⁾.

طبيعي جداً إذن أن يستند جونيت وهو بنوي المذهب غربي المرجعية إلى هذه الطاقة اللغوية المضاعفة التي في وسعها أن تسم فناً واحداً بطبيعتين تبدوان لأول وهلة غاية في التناقض : الزمانية والفضائية****؛ ذلك أن الأدب لا يستمد زمنيته إلا من طبيعة اللغة الخطية التي لا يمكنها إلا أن تثير أحداثاً في الزمن⁽¹³⁾ كما لا تتحقق أصواتها وكلماتها ... إلا في التعاقب على محور الزمن⁽¹⁴⁾ وكذلك هي طبيعة اللغة من تفضي على الأدب فضائيتها الخاصة التي تبرز كما لاحظ جونيت في كونها الأكثر "اقتداراً على ترجمة" العلاقات الفضائية من أي نوع آخر من العلاقات (وإذن من أي نوع آخر من الوقائع)، مما يجعلها تتوسل العلاقات الأولى رموزاً واستعارات تعبّر بها عن العلاقات الثانية. أي أن ذلك يؤول باللغة إلى تفضيء كل شيء، أو معالجته معالجة فضائية⁽¹⁵⁾****.

وإلى ذلك يردّ طغيان المعجم الفضائي على ميتالغات العلوم خاصة منها الإنسانية التي اعتمدت في عملية ترييضها (تبنيها للمنهج الرياضي) على مصطلحات وإجراءات محض فضائية؛ ومن ذلك ما نجده من شيوع لمصطلحات كـ "محور الترتيب" (Axes de coordonnées) -المستمد من التخطيط البياني- و"الفضاءات الطوبولوجية" (Espaces topologiques) -المستمد من درس المجموعات - بميتالغة التاريخ والأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع والاقتصاد...⁽¹⁶⁾ ومنه أيضاً ما سنّته اللسانيات الحديثة من تفضية لمجموع العلاقات اللغوية من صوتية وصرفية ونحوية ... ابتداء بالتمييز السوسييري الصارم بين الكلام

واللسان وإعطائه هذا الأخير الدور الأول في لعبة اللغة المعتبرة نظاماً من العلاقات محض تباينية، حيث يحدّد كل عنصر فيها بالموقع الذي يشغله من الجدول الجامع، وبالعلاقات العموديّة والأفقية التي تربطه بالعناصر الشبيهة به والمجاورة له...⁽¹⁷⁾ وانتهاءً بالثنائية الشهيرة للنحو التوليدي : البنية السطحيّة والبنية العميقة؛ التي ما هي إلا استعارة فضائيّة استعان بها تشومسكي للتعبير عن بعد شاقولي باللسان...⁽¹⁸⁾

ومما لا سبيل إلى إنكاره على حدّ تعبير جونيت "أن سوسير وأتباعه قد جاؤوا بتصورٍ للغة ينبغي نعته بالفضائي حقا. لولا أن فضائيّتهم، كانت، كما قال بلانشو، مما "لا يسعنا الفضاء الهندسي المألوف ولا فضاء الحياة العمليّة في الوقوف على أصالتها"⁽¹⁹⁾.

بل إن جورج ماتوري (G-Matoré) يؤكد على أنّ الحضور المتنوع والطاغي للمصطلحات ذات الأصل الفضائي الذي لاحظته بمعجمنا المعاصر ليس مخصوصا بالخطابات الراقية (savantes)، إنما هو يتواتر في شتى حقول الخطاب من الراقية إلى اليوميّة البسيطة.

إنّ تداول هذه الاستعارات، لا يمكن أن يعدّ من باب الصدفة أو الموضة، إنما هو ترجمة لإحدى أعمق مشاعر عصرنا الذي تحكّمة حالة من التملّك والوله بالمقام...⁽²⁰⁾

إنّ واقعا كهذا يسوقنا وفي غير تطرّف إلى تجاوز القول بلغويّة الفضاء إلى القول بفضائيّة اللغة في ذاتها... كنظام ذهني لا يقوم إلا استنادا إلى معطيات الفضاء وأبعاده التي تعينه على تشييد بنائه الخارجي التداولي.

لننتهي إلى ما أقرّه سبنس (N. C. W. Spence) في نهاية درسه للاستعارات الفضائيّة باللغة الفرنسيّة : "حتى أنه يهياً إلينا في النهاية أن اللغة لم تخلق إلا بفضل الاستعارات الفضائيّة"⁽²¹⁾

لأجل كلّ ذلك إذن "ليس الفضاء داخل الرواية سوى فضاء لفظي"⁽²²⁾ بامتياز؛ يتولّى المبدع خلقه بـ "كُنْ" الخاصة التي ليست إلا لغة تقول الحكاية وتحتال في نمط السرد، ولذلك وبما أن اللغة هي "الأساس تظل هي المدخل الضروري

لدراسة الفضاء الروائي⁽²³⁾؛ من حيث أنه -الفضاء الروائي- تكوين لغوي أصيل يتألف مما يؤلف الكلام عادة، أي من الكلم الذي اختصر أقسامه شيخ النحاة سيبويه في تعريفه الجامع المانع : "فالكلم : اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل (...)"⁽²⁴⁾، ولأجل ذلك يُستند في دراسة البنية اللغوية للفضاء الروائي أو ما يصطلح عليه بـ"الفضاء اللغوي" أو "الفضاء اللفظي" بداية إلى، عملية إحصاء وتصنيف لمجمل مفردات اللغة⁽²¹⁾ -أي كلمها- التي يستعين بها الروائي لتشييد بناء فضائي لروايته؛ ذلك أن الفضاء وحسب شارل غريفل دائما : " يرد (...) في الوضعية السردية الأولى، لأن السارد يحتاج في سرد حكاية من الحكايات، إلى أن يضيف مكانا من الأمكنة إلى زمن تلك الحكاية، لكي يغدو مكانها.

ويكاد تعيين الموضع يرد في الرواية، بصفة دائمة، منذ سطورها الأولى. بل إنه ليرد، في الغالب، في أول جملة فيها. فالمعادل " كان ذات مرة " يتممه، بانتظام، المعادل "في بلد ناء".⁽²⁵⁾

يمكن لفضاء السرد إذن أن يحدّد وكمرحلة أولى بعدد من المؤشرات اللغوية أو المعجمية (Déterminations lexicales) التي ستشكل في مجموعها ما يعرف بالحقل أو الحقول السميومعجمية للفضاء في النص...⁽²⁶⁾

هذا التحديد الذي يفترض أن يستند إلى عملية جرد اعتباطية دونما أدنى تمييز أو اعتبار للسياق الوظيفي أو الدلالي الذي تخدمه مفردات هذا المعجم*****، التي ستتوزع على ثلاث قوائم :

1- الأسماء الفضائية : (أسماء الفضاءات، أسماء الأمكنة، أعلام الأمكنة، ظروف المكان، المصادر الفضائية، الصفات الفضائية، أسماء الأشياء، المضمرة الفضائية، المبهمة الفضائية).

2- الأفعال الفضائية : (أفعال الحركة، أفعال الانفتاح، أفعال جسدية، أفعال التحول، أفعال الاحتواء، أفعال مشيئة، أفعال المقادير (قياسية)).

3- الحروف الفضائية : (الحروف الظرفية، حروف الابتداء، حروف الانتهاء، حروف الاستعلاء، حروف المجاوزة/ الابتعاد، حروف الاحتواء، حروف الإلصاق، حروف التبويض).

إنّ هذه القوائم الثلاثة، هي التي ستشكّل لنا مادة أوليّة لبناء نموذج أو نماذج الفضاء الروائي (de l'espace Le ou les paradigmes) بالنّص؛ أي بنيته الإفراديّة المعجميّة التباينيّة الاستبدالية.

أمّا عن بنيته التركيبيّة التجاوريّة أو ما يعرف بالتركيب الفضائي (Le Syntagme spatial)، فسيتعدّد التعامل معه بمنطق الاستقراء -وعلى كونه بنية لغويّة بالأساس- لزبنيّة فيه تتعلّق بطبيعته التخيليّة الحكائيّة التي تحول دون عزل مادته التي عادة ما تأتي مندرجة مندمجة في الخطاب السردّي العام في شكل يستعصى على الاقتطاع، وهذا حسن بحراوي يردّ انصراف النقد الحديث عن مقارنة الفضاء الروائي من حيث هو تخيل ومادة جماليّة " (...) لزبنيّة أهمّ مظهر من [مظاهره] : المظهر التخيلي الحكائي [أي الفني] إذ يتعسّر اقتطاعه من بنية الرواية إذ يأتي دوماً مندمجاً في فضاء الكتاب عصيّ الأفراد"⁽²⁷⁾، ولأجل ذلك يركن في مقارنة هذا المظهر الجوهري في الفضاء الروائي إلى باب أخرى هي باب التقطيع والتشذير النصّي !

ويعدّ رولان بارث (Roland Barthes) من أهمّ المحرّضين ***** على "وجوب تقطيع السرد وتحديد مقاطع الخطاب السردّي في شكل وحدات سرديّة يقودها منظور إدماجي "ومنذ البداية ينبغي أن يكون المعنى هو معيار تلك الوحدة؛ والطابع الوظيفي لبعض مقاطع القصة هو الذي يضع الوحدات (...) فمنذ الشكلايين الروس والوحدة تتألف من كلّ مقطع من القصّة يقدم نفسه كتعبير عن تعالق". [كما] شدّد بارث، في نفس السياق، على أهميّة الإدماج في لحم وترتيب المقاطع، فالإدماج "هو الذي يمكن من توجيه فهم العناصر المتقطّعة والمتجاورة، والمتنافرة"⁽²⁸⁾؛ ذلك أنّه في الواقع لم يكن يرى في كلّ ما هو روائي سوى "مجرد تقطيع لا بنية له"⁽²⁹⁾! فكان التشذير بالنسبة إليه السبيل الأمثل إلى العودة بالنص إلى حاله الأولى أي إلى شتاته الأوّل، ذلك الموسوم به، يقول ديريدا (Jack Derrida) : "ليس هناك من نص متجانس. هناك في كلّ نص، حتى في النصوص الميتافيزيقيّة الأكثر تقليديّة قوى عمل في الوقت نفسه قوى تفكيك للنص. هنالك دائماً إمكانيّة لأن نجد في النص المدروس نفسه ما يساعد على استنطاقه وجعله يتفكّك بنفسه"⁽³⁰⁾ وهنالك دوماً "في المقطعيّة (...) إمكانيّة

حقيقية للإحساس بكون العمل الأدبي هو "وحدة ممزقة" يتركها "تناقض رائع" هو القوة الحيوية للقصد الأدبي، كما يلاحظ ذلك موريس بلانشو (Maurice Blanchot). وبالتالي، فقد لا يفعل التقطيع أكثر من العودة بالنص الذي يقدم على أنه "متجانس" وتوحيدي" إلى طبيعته الأولى، تناسيته من حيث "أنه ترحال للنصوص وتداخل نصي" (31).

تجزأ المقاطع الفضائية (Les morceaux) إذن أو الشذرات (Les fragments) من امتداد النص الروائي؛ من حيث هي تشخيص لفضاءات معينة، لها بلاغتها وقوتها الدلالية... (32) لنحصل على مجموع الشذرات الفضائية التي وصفها حسن نجمي بكونها "محركات داخلية للكتابة ومنطلقات أساسية لكل قراءة. نفهم ذلك في ضوء الطابع التركيبي لمفهوم الفضاء باعتباره محددا بعلاقته مع باقي المفاهيم الأخرى داخل الخطاب الروائي وأيضا من حيث طابعه الدينامي كمفهوم متحرك وفاعل داخل الخطاب. [بل و] كمنتج للمعنى... (33) ليكون هذا الشتات والفتات التركيبي إذن مادتنا الأولية ومنطلقنا الأساس لإعادة تركيب ونسج ملامح تركيبنا الفضائي، من حيث هو مركب تخيلي ذو دلالة.

ذلك أن تقطيع النص هو ما سيتيح لنا "الإمساك بطبيعة العلائق والتوترات في كل نص (...) [إن] هذه القابلية "للعطب" هي التي ترفع من إمكانيات الإخبار الدلالي في الكتابة الأدبية، هي التي تمنحنا كقراء شيئا للتفكير. تمنحنا بتعبير أدق، حصتنا في التفكير (...) [كما] يتيح تقطيع النص أيضا طريقة لكي نجعل موضوع بحثنا أكثر مرئية، لكي يصبح الفضاء أكثر عراء، لنقل إنه يتيح لنا أن نقرأ النص الضمني للنص الذي يقدم نفسه للقراءة. أن نقرأ رواية داخل الرواية كما يرسم الرسام لوحة داخل اللوحة. لوحة على جدار في غرفة تشهد سيرورة حكاية معينة (...) [إنه سيبرز] ما هو جديد وما يستحق أن يبرز "كعنصر غير مرتقب وسط ما هو مألوف" (34)

يبقى أنه ليس من السهل أو البديهي وضع تحديد دقيق لما سميناه بالمقطع الفضائي، ولن نجرؤ على الادعاء أن ما سنتواضع عليه من تعريف، هو المكافئ الحقيقي والحتمي والنهائي لمفهوم المقطع؛ ذلك أن هذا الأخير ما زال إلى حد الساعة مفهوما مرتبكا وضبابيا في أدبيات النقد الحديث، ولذلك بالذات يمكن

التملّص والانفلات من هذا الارتباك المنهجي بالاستناد إلى طرح أقل ضبايية؛ لصيق بالواقع اللساني والسردى للنص الروائي وبالتالي لتركيبه الفضائي، وعليه "ستكون بنية المقاطع الوصفية هي نقطة انطلاقنا، هذه المقاطع التي يتموضع فيها الفضاء..."⁽³⁵⁾

ذلك أنّه في الرواية وخلافا للسينما مثلا التي يتم تقديم الفضاء والحدث فيها " (...) دفعة واحدة، كأنّهما ينقذفان انقذافاً في وجه المشاهد .."⁽³⁶⁾ " (...) إذا أراد المؤلّف ذكر الفضاء الذي يتحرّك فيه أبطاله، لزمه أن يلجأ، بالضرورة، إلى الوصف"⁽³⁷⁾ وأن يوقف بالتالي، مجرى حكيه ولو لوقت وجيز.

إنّ الوصف إذن هو الخطاب الخاص الموازي للسرد (Narration) كفعل حكاية وهو المقابل الجدلي له؛ ذلك أنّه هو المسؤول على تأثيث فضاء المحكي الذي يقوم السرد على نظم أحداثه كرونولوجياً.

يبقى في هذا الطرح طبعا ما يقال من حيث مدى تغطيته لواقع الخطاب الروائي الحديث والمعاصر خاصّة، ولكن يبقى أنّ الوصف هو الشكل اللساني المرجعي الذي يمكن اعتماده في عملية الاشتذار، ولن تكون الشذرة الفضائية بذلك غير قطعة وصفية بالأساس.

نتتهي إذن إلى أنّه لا يمكن بأيّ حال أن تتأتى مقارنة الفضاء الروائي أو تحليله؛ من حيث إنّ جوهر بنائه وأصل صناعته لغوي بالأساس، إلّا بالاستناد إلى الآليات التي تعتمدها اللسانيّات من اعتبار لمحوري الإبدال والتركيب كركيزتي أيّ دراسة تتوخّى العلميّة والدقّة، ولأجل ذلك بالذات يتوجّب أن تكون أوّل خطوة في رحلة الإحاطة بهذا المبنى الروائي هي الاحتكام على ما اصطّلحنا عليه بـ "النموذج الفضائي" و"التركيب الفضائي" للنصّ.

الإحالات

* مقال "الأدب والفضاء".

1- جيرار جونيت، "الفضاء والأدب"، الفضاء الروائي (مجموعة مقالات)، تر. عبد الرحيم حُزَل (الدار البيضاء، المغرب: أفريقيا الشرق، 2002)، ص 11.

2- المرجع نفسه، ص 11.

3- المرجع نفسه، ص 12.

4- المرجع نفسه، ص 12.

5- المرجع السابق، ص 12.

6- Jean Weisgerber, l'espace Romanesque (Lausanne: Ed. L'age d'homme, 1978), p.10.

7- ينظر؛

حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (ط1؛ بيروت، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 1990)، ص 27.

8- Isabelle Krzyowski, Espace et littérature, [http:\[http://www26.brinkster.com/saboune/art/espace.htm\]](http://www26.brinkster.com/saboune/art/espace.htm), (dm27-07-2001).

9- سورة البقرة، الآية 117.

10- الأنعام، الآية 73.

11- سورة يس، 81، 82.

** به وردت عبارة "كن فيكون" ثمان مرّات في القرآن الكريم؛ ثلاث منها ملازمة لخلق السماوات والأرض، وهي الواردة أعلاه، والبقية ملازمة لصفة الخلق والبعث... على العموم؛ أي لبداية الكون/ الفضاء (التكوين) وفنائه :

﴿هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمراً، فإنما يقول له كن فيكون﴾، سورة غافر، الآية 68.

﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم، لا يبعث الله من يموت، بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يؤمنون إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون﴾، سورة النحل، الآية 40.

﴿ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾، سورة مريم، الآية 35.

﴿قالت ربّي أنى يكون لي ولد ولم يمسنني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون﴾، سورة آل عمران، الآية 47.

﴿إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون﴾، سورة آل عمران، الآية 59.

*** فعل اللغة (ويسمى أحيانا فعل الكلام أو فعل الخطاب) هو من المفاهيم الأساسية للتداولية اللسانية (...) ويحدّد بكونه الوحدة الدنيا التي تحقق باللغة فعلا (action) (أمر، رجاء، زعم، وعد) موجّها لتغيير حال المتخاطبين ... ينظر المزيد في؛

Dominique Maingueneau, Les termes clés de l'analyse du discours (Paris: Editions du seuil, 1996), p. 10.

12- الكتاب المقدّس كتاب الحياة (ط 6؛ القاهرة : جي. سي. سنتر، 1995)، كتاب التكوين، 1: 11، ص 1، 2.

**** بحكم مبدأ التعاقب اللصيق بالزمن المقابل لمبدأ الأنّيّة اللصيق بالفضاء.

13- Isabelle Krzywkowski, espace, [http: www26. brinkster. Com/ saboune/ art/ espace.htm], (27 Novembre 2001).

12- يقول دوسوسير : "لا يتحقّق الدّال [اللساني] من حيث هو من طبيعة سمعيّة إلاّ في الزمن، وله من السمات المستمدّة من الزمن :
أ. أنّه يمثّل امتداداً.

ب. وأنّ هذا الامتداد لا يتيسّر قياسه إلاّ في بعد واحد : إنّهُ خطٌّ.
(...)

لا تتنظم الدوال الصوتيّة إلاّ على محور الزمن، لتتمظهر عناصرها الواحدة تلو الأخرى؛ مشكلة سلسلة. وتبرز هذه الميزة مباشرة عندما تُمثّل هذه الدوال كتابةً، عندما نستعيض بالمحور الفضائي للحروف المكتوبة عن التتالي والتعاقب الزمني... ينظر؛

Ferdinand De Saussure, Cours de linguistique générale (2^{ème} édition; Alger: ENAG/ EDITIONS, El-Aniss, 1994), p. 113, 114.

15- جيرار جنيت، "الأدب والفضاء"، مرجع سبق ذكره، ص 13.

**** لا يقع وعينا العام بالزمن في الواقع إلا على مستوى فضائي؛ فنحن عندما نفكّر في مراحلنا العمرية مثلا أو المراحل التاريخية لبلدنا مثلا لا نجد أنفسنا إلا وقد شرعنا في رسم خط مستقيم بذهننا نرتّبها -المراحل- عليه.

16- ينظر؛

Anne Ubersfeld, Lire le théâtre I (Paris: EDITIONS Belin, 1996), p. 117

17- ينظر؛

جيرار جنيت، "الأدب والفضاء"، مرجع سبق ذكره، ص 13.

18- Anne Ubersfeld, op.cit, p. 118.

- 19- جيرار جنيت، "الأدب والفضاء"، مرجع سبق ذكره، ص 13.
- 20- ينظر؛
- Michael Issacharoff, L'espace et la nouvelle (Paris: Librairie José Corti, 1976), p. 10. (l'espace humain , l'expression de l'espace dans la vie).
- 21- N. C . W. Spence, "Métaphores spatiales en français", Travaux de Linguistique et de littératures, V xxII, 1 (paris: Le centre de philologie et de la littératures romanes de l'université de Strasbourg, librairie c. Klincksieck, , 1984), p. 201-202.
- 22- جون بيير كولدنستين (J-B Goldenstein)، "الفضاء الروائي"، الفضاء الروائي (مجموعة مقالات)، مرجع سبق ذكره ص 25.
- 23- حسن نجمي، شعرية الفضاء / المتخيّل والهويّة في الرواية العربيّة (ط1؛ الدار البيضاء، بيروت: المركز الثقافي العربي، 2000)، ص 46.
- 24- أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، سيبويه، الكتاب، تحق وشرح عبد السلام محمّد هارون (ط 3؛ القاهرة: مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، 1408 هـ / 1988 م)، ج 1، ص 12.
- 25- هنري ميتران، "المكان والمعنى الفضاء الباريزي في قصّة Ferragus، لبلازك"، الفضاء الروائي (مجموعة مقالات)، مرجع سبق ذكره، ص 71.
- 26- ينظر؛
- Anne Ubersfeld, op.cit., p. 128.
- ***** نقصد هنا الدلالة النصيّة والوظيفة السرديّة، لا الدلالة السميومعجميّة العامّة أو النحوية السياقيّة الضيّقة التي لا تتجاوز حدود الجملة.
- 27- حسن بحراوي، ، ص 28.
- ***** في دراسته " التحليل البنوي للسرد " على وجه الخصوص.
- 28- حسن نجمي، مرجع سبق ذكره، ص 95.
- 29- المرجع نفسه، ص 97 .
- 30- المرجع نفسه، ص 89.
- 31- المرجع نفسه، ص 97.
- 32- المرجع السابق، ص 90.
- 33- المرجع نفسه، ص 90.
- 34- المرجع نفسه، ص 90 - 93.

35- Jean-Yves Tadié, le récit poétique (France: Editions Gallimard, 1997), p. 49.

(ترجمة الكاتبة)

36- "... من دون أن تكون به حاجة إلى خطاب خاص، مواز لتوالي الأحداث، يقدم له معلومات عن المكان الذي تجرى فيه متوالية اللقطات، أو عن الأشياء التي تحيط بالبطل، أو عن الخلفيّة التي تتحلّ فوقها العقدة." ينظر؛ ج. ب. غولدستين (Jean-Pierre Goldenstein)، "الفضاء الروائي"، الفضاء الروائي (مجموعة مقالات)، مرجع سبق ذكره، ص 25.

37- ج. ب. غولدستين، المرجع نفسه، ص 25.